

# مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

## مجالس المحدثين: أنواعها وقيمتها العلمية

د. أمينة عبد الله المطوطح

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية  
دولة الكويت

مجلس  
النشر العلمي



جامعة الكويت  
KUWAIT UNIVERSITY

P-ISSN: 1029-8908

E-ISSN: 2960-1479

العدد ١٤٤ - السنة ٤١

رمضان ١٤٤٧ هـ - مارس ٢٠٢٦ م

البحث الثالث  
مجالس المحدثين  
أنواعها وقيمتها العلمية

د. أمينة عبد الله المطوح  
معلمة في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،  
قسم الحديث الشريف  
دولة الكويت

للاستشهاد:

المطوح، أمينة علي. (2026). مجالس المحدثين: أنواعها وقيمتها العلمية. *مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية*، 41(144)، 95-133.

<https://doi.org/10.34120/jsis.v41i144.3265>

**To cite:**

Almtoth, A. A. (2026). The councils of Hadith scholars: Its kinds and scientific value. *Journal of Sharia and Islamic Studies*, 41(144), 95-133.

<https://doi.org/10.34120/jsis.v41i144.3265>



## مجالس المحدثين أنواعها وقيمتها العلمية

د. أمينة عبد الله المطوطح\*

تاريخ الاستلام: يوليو ٢٠٢٤

تاريخ الإجازة: سبتمبر ٢٠٢٤

### ملخص البحث

**فكرة البحث الرئيسية** هي بيان أنواع المجالس العلمية التي كان يعقدها المحدثون في العصور المختلفة وتوضيح قيمتها العلمية، وتكمن أهمية البحث في أن هذه المجالس كان لها دور كبير في حفظ السنة النبوية، وكانت أحد أسباب انتشارها في البلاد الإسلامية، وتتمثل إشكالية البحث في معرفة أنواع مجالس المحدثين وتصورها وما هو الغرض الرئيس منها؟ ويهدف البحث إلى بيان هذه الأنواع من المجالس بدءاً من نشأتها التاريخية ثم التعريف بها وأنواعها، وقد بلغت خمسة مجالس، وبينت الغرض الرئيس من إقامة كل نوع منها مع الأمثلة، ونشأ عن هذه المجالس مصنقات حديثة، كانت لها قيمتها العلمية إلى يومنا هذا، ثم عرّجت بالحديث عن جهود دولة الكويت واهتمامها بهذا النوع من المجالس والتي تعد منقبة ومفخرة علمية تميزت بها، واقتضت طبيعة البحث أن أسلك المنهج الاستقرائي الوصفي، ومن أبرز النتائج التي توصلت لها هي أن تاريخ ظهور هذه المجالس كان مبكراً، وأن المجالس الخاصة بالمحدثين كانت متنوّعة بلغت خمسة أنواع، وأن لكل نوع منها غرضاً معيناً، ولها فوائد كثيرة منها اكتشاف الوهم والعلل، والتعرف على الرواة وطرق الحديث، ونتج عن هذه المجالس مصنقات حديثة مهمة منها المطبوع ومنها ما زال مخطوطاً، ولذلك

\* د. أمينة عبد الله المطوطح: تحمل شهادة الدكتوراه في الحديث النبوي وعلومه من جامعة الكويت، عام ٢٠٢١م، والماجستير في الحديث النبوي وعلومه من جامعة الكويت، عام ٢٠٠٨م، والليسانس قسم أصول الدين من جامعة الكويت، عام ٢٠٠٢م، تعمل معلّمة في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة الدراسات الإسلامية، منذ عام ٢٠٠٥م، ولها جهود في الدورات العلمية في الوزارة، ولها بحث علمي محكم ومنشور في جامعة الأزهر / مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية في الإسكندرية بعنوان: أضواء على المنهج الحديثي للمحدث أحمد الغماري.

الإهتمامات البحثية: الدفاع عن السنة ورد الشبهات، الحديث التحليلي، قضايا المرأة.  
البريد الإلكتروني: dr.ameena.q8@gmail.com

حقوق الطبع والنشر محفوظة - مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

**توصي الباحثة** بإحياء مثل هذه المجالس الحديثية خاصة مجلس السماع والرواية، والاهتمام بالعلماء المسندين أصحاب الأسانيد العالية لإبقاء سلسلة الإسناد في الأمة والحصول على شرف الاتصال بالنبي صلى الله عليه وسلم، والعناية بالمصنفات الحديثية المخطوطة والاستفادة منها.

**الكلمات المفتاحية:** مجالس - السماع - الإملاء - المذاكرة

## The councils of Hadith scholars, its kinds and scientific value

*Dr. Amina Abdullah Almtoth \**

Submitted Date: Jul 2024

Accepted Date: Sep 2024

### Abstract

The research's **main idea** is to show kinds of the scientific councils which were held by the scholars in the different eras and to show its scientific value. **Importance of the research** lies in that these councils had a great role in preserving the prophetic Sunnah as they were one of reasons for spreading it in the Islamic countries. **The research problem** represents in knowing kinds of councils of the Hadith scholars, its conception and what is the main purpose from them?. **This research aims to** show these kinds of the councils starting from its historical origins and then identifying them whose number reached five councils. I also explained the main purpose of holding each kind with examples. The councils resulted in various and modern workbooks which had its scientific value to date. In addition, I talked about efforts of State of Kuwait and its concern with this kind of councils which are considered to be scientific pride and excellence with which it was distinguished. **Nature of the research** required to follow the descriptive inductive approach. **Some of the most important results that I concluded are**

---

\* A teacher at Ministry of Awqaf and Islamic Affairs – Holy Hadith Department -Kuwait.

**Email:** dr.ameena.q8@gmail.com

that history of emergence of these councils was early and the councils of Hadith scholars were various as they were five kinds. So, **the researcher recommends** reviving these Hadith Councils, especially listening council and narration council and paying attention to the narrators (scientists) who have authentic narration in order to keep chain of narration in the nation and obtain honor of connection to the Prophet (Peace be upon him).

***Keywords:*** Councils – Listening – Dictation – Memorization

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد،

إن لعلماء الحديث مجالس علمية مهمة ومتنوعة كما لغيرهم من العلماء، وأهمية هذه المجالس وقيمتها تتناسب مع مكانة حديث النبي صلى الله عليه وسلم في التشريع، وقد تنوعت هذه المجالس بحسب الدافع لها أو الهدف منها، وكان ولا يزال يستحب عقد المجالس لسماع حديث النبي صلى الله عليه وسلم ومدارسته وحفظه اقتداءً بالعلماء والسلف الصالح، قال الخطيب البغدادي:

(...وكان كافة من أدركناه من الشيوخ نقرأ عليهم الحديث قراءة وبعضهم كان يجعل في كل أسبوع يوماً للإملاء خاصة وبقية الأيام للقراءة)<sup>(١)</sup>.

### أهمية البحث:

لهذا الموضوع أهمية كبيرة، حيث إنه يتعلق بالمجالس العلمية التي كانت تُعقد للمحافظة على سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وتأتي أهمية هذه المجالس التي تذكر فيها الأسانيد والروايات ويتم مذاكرتها وعرضها ومدارستها من أهمية وقيمة السنة النبوية كمصدر ثانٍ للتشريع وأهمية الإسناد الذي اختصت به هذه الأمة، وكذلك ما تميز به علماء الحديث على غيرهم في عقد هذه المجالس بأنواعها وأغراضها المختلفة.

### مشكلة البحث:

هذه الدراسة تجيب عن الأسئلة الآتية:

١- ما أنواع المجالس العلمية التي كان يعقدها المحدثون، ومن هم العلماء الذين اشتهروا بها؟

(١) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: محمود الطحان، (الرياض: مكتبة المعارف، د.ت)، ج: 2، ص: 53.

٢- ما القيمة العلمية للمجالس الحديثية؟

٣- ما الجهود المعاصرة في إقامة مثل هذه المجالس في دولة الكويت؟

### أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- ١- جمع المجالس الحديثية وإحصائها من خلال التتبع والاستقراء، وبيان أنواعها والتعريف بها مع بيان الغرض من كل مجلس وذكر أمثلة عليه.
- ٢- توضيح القيمة العلمية لهذه المجالس الحديثية، وبيان ما تركته من مصنفات وآثار لها مكانة علمية كبيرة، كانت ومازالت متداولة بين أيدينا ولها من الشأن الكبير في حفظ السنة وانتشارها.
- ٣- إبراز الجهود المعاصرة في إحياء مثل هذه المجالس الخاصة بالحديث النبوي، (دولة الكويت أنموذجاً).

### حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على بيان أنواع المجالس العلمية الخاصة بعلماء الحديث والسنة فقط.

### منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي وذلك بتتبع أنواع المجالس المذكورة والمنثورة في كتب المحدثين، والمنهج الوصفي من خلال توضيح مفهوم كل نوع من هذه المجالس وتصوره وبيان الغرض منه وتوضيح قيمته العلمية.

### الدراسات السابقة:

لم أقف في حدود اطلاعي وقراءتي على من جمع المجالس العلمية بكل أنواعها عند المحدثين، إلا ما كتبه المحدثون أنفسهم في كتب المصطلح أثناء الكلام عن آداب المحدث وطالب

الحديث فيذكرون مجالس بعض العلماء في سياق ذكر طبقات الرواة تاريخياً، أو عند ذكر مواقف لبعض العلماء والرواة أو لأسباب مختلفة تماماً عما يهدف إليه البحث وتكون منشورة غير مجتمعة، ومن أمثلة هذه الكتب كتاب أدب الإملاء والاستملاء للإمام السمعاني، وكتاب الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي، وأيضاً وجدت بعض الأبحاث المعاصرة التي كتبت حول هذه المجالس، لكن إما أن تذكر نوعاً واحداً فقط، أو تذكر بعضها- وليس كلها- ضمن مجالس علوم مختلفة مثل مجالس الشعراء والقضاة والخلفاء والأدباء، وأذكر منها:

١- بحث بعنوان: مجالس الإملاء الحديثية ودورها في حفظ السنة النبوية- د. ياسين محمود عبد القادر-أستاذ مساعد في قسم الحديث وعلومه-كلية أصول الدين-جامعة الأزهر-فرع طنطا، مجلد رقم ٣٧، العدد ١-يونيو ٢٠٢١.

ومن العنوان يتضح أن المؤلف تحدث عن نوع واحد من المجالس وهي مجالس الإملاء فقط.

٢- بحث بعنوان: مجلس المذاكرة عند المحدثين أهميته وآثاره ومدى اعتماد المحدثين عليه، محمد حياني، جامعة الملك فيصل الرياض-السعودية، منشور في مجلة أبحاث اليرموك/ المجلد ١٠، العدد ٢، ١٩٩٤، ويظهر من العنوان اقتصار الباحث على نوع واحد من المجالس وهو مجلس المذاكرة.

٣- كتاب مجالس العلماء والأدباء والخلفاء مرآة للحضارة العربية الإسلامية- د. يحيى وهيب الجبوري-أستاذ بجامعة إربد الأهلية- والكتاب عام في أنواع المجالس لكل العلماء والأدباء والشعراء والخلفاء وآدابها ورسومها وأشكالها، ولما تحدث عن مجالس الحديث النبوي ذكر آداب المحدث وطالب العلم دون ذكر أنواع المجالس بشكل مفصل، وهذا ما حاولت جمعه وتوضيحه في هذه الدراسة.

٤- كتيب صغير بعنوان: (المذاكرة وأهميتها عند المحدثين)، للمؤلف عواد الخلف، طبعة دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٩٨هـ-١٩٩٨م، وهو خاص بالمذاكرة كطريقة وأسلوب لحفظ السنة بين المحدثين ولم يعرضها المؤلف كنوع من المجالس الحديثية وإنما كطريقة وأسلوب وصورة من صور عناية المحدثين بالسنة النبوية.

٥ - كتاب بعنوان النظم التعليمية عند المحدثين في القرون الثلاثة الأولى، للدكتور المكّي أقالنية، تاريخ النشر ١٤١٣ هـ، إصدار مركز البحوث والمعلومات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر.

تكلم فيه المؤلف عن بداية ظهور حلقات العلم وتطورها وما يتعلّق بالذاكرة وأهدافها عند المحدثين ثم الرحلة في طلب الحديث ومدى توسعها، وختم الكتاب بخصائص التعليم عند المحدثين، ولم يذكر أنواع المجالس المختلفة.

٦ - بحث بعنوان: مجالس سماع الحديث النبوي وأثرها في نشر السنة، عبد الرحمن المدخلي، ٢٠٢٠م-١٤٤٢ هـ، مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية، المجلد ٩ العدد ٢.

وبحثه مكوّن من مبحثين: الأول؛ تعريف الإملاء والاستملاء والسماع والتحديث، والمبحث الثاني؛ ترجمة للذين عقدوا مجالس التحديث ومن حضرها، ولم يذكر أنواع المجالس الأخرى للمحدثين.

### خطة البحث:

يتكوّن البحث من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات وقائمة بالمصادر والمراجع.

أما المقدمة فتشتمل على مشكلة البحث وأهدافه وأسباب اختياره وأهميته وحدوده والدراسات السابقة وخطة البحث.

ثم المبحث الأول: تعريف المجالس الحديثية وتاريخها عند المحدثين.

المبحث الثاني: أنواع المجالس العلمية عند المحدثين:

أولاً: مجلس السماع أو مجلس الرواية والتحديث.

ثانياً: مجلس المذاكرة.

ثالثاً: مجلس المعارضة.

رابعاً: مجلس الإملاء.

خامساً: مجلس الامتحان أو الاختبار.

المبحث الثالث: الآثار العلمية المترتبة على المجالس الحديثية.

المبحث الرابع: جهود دولة الكويت المعاصرة في إحياء مجالس السماع الخاصة بالحديث النبوي.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات المتعلقة بالبحث، ثم المصادر والمراجع.

## المبحث الأول

### تعريف المجالس الحديثية وتاريخها عند المحدثين

#### تعريف المجالس الحديثية:

(المجالس) في اللغة جمع مجلس وهي مأخوذة من جلس يجلس بالكسر جلوساً، والجلوس: القعود، والمجلس بكسر اللام موضع الجلوس وبفتحها المصدر، والجلسة بالكسر: الحالة التي يكون عليها الجالس، والجلس والجلس والجلس هم الجلساء والجلس، وقيل المجلس يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث، والمجلس الجماعة من الجلوس.<sup>(١)</sup>

(الحديثية) نسبة إلى الحديث النبوي الشريف، والحديث لغة: ضد القديم، واصطلاحاً: ما أُضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة حتى الحركات والسكنات في اليقظة والمنام.<sup>(٢)</sup>

وعلى ضوء ذلك يمكن تعريف المجالس الحديثية بأنها:

(دروس علمية في الحديث الشريف يتم من خلالها رواية وسماع الأحاديث النبوية أو إملاؤها أو مذاكرتها على شيوخ وعلماء أصحاب أسانيد ويحدد لها زمان ومكان معين وهي متفاوتة في عدد التلاميذ والطلاب).

#### تاريخ المجالس الحديثية:

أما تاريخ المجالس العلمية فلعل من المناسب أن أذكر أن مهمة كتابة الوحي في التاريخ الإسلامي ارتبطت بكتابة القرآن الكريم عند نزوله على النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك ارتبطت بكتابة السنة النبوية المشرفة عن طريق الصحابة رضوان الله عليهم، فمنهم من كتب ومنهم من حفظ، وقد روى أبو داود من حديث رافع بن عمرو قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضحى على بغلة شهباء، وعلي يعبر عنه والناس بين قاعد وقائم)<sup>(٣)</sup>

- (١) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ)، ط ٣، ج ٦، ص: ٣٩.
- (٢) انظر حاشية -العسقلاني، أحمد بن علي، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، تحقيق: نور الدين عتر (دمشق: مطبعة المصباح، ٢٠٠٠)، ط ٣، ص: ٤١.
- (٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب المناسك، باب من قال: خطب يوم النحر، رقم الحديث: ١٩٥٧، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وقال: إسناده صحيح، (لبنان: دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩)، ط ١، ج ٣، ص: ٣٢٦.

وتنوّعت الصحف في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كصحيفة علي بن أبي طالب وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وجابر بن سمرة وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين، وكذلك كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والأمراء يدعوهم إلى الإسلام فكان صلى الله عليه وسلم يُملي على كُتّابه فيكتبونها.

قال السخاوي: وقد أملى النبي صلى الله عليه وسلم الكتب إلى الملوك وفي المصالحة يوم الحديبية وفي غير ذلك. (١)

وامتدت عملية الإملاء بعده في عهد الصحابة وفي الصحيح عن أبي جَمرة قال: (كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس) (٢) وفيه استعانة العالم في تفهيم الحاضرين والفهم عنهم ببعض أصحابه.

وروى الخطيب البغدادي بسنده عن معروف الخياط قال: (رأيت واثلة بن الأسقع يملي على الناس الأحاديث فهم يكتبونها بين يديه). (٣)

وكذا في عهد التابعين وتابعيهم إلى أن وصلت إلينا سنته غضة طرية محفوظة من التبدل والتغيير.

- 
- (١) السخاوي، شمس الدين أبو الخير، فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث للعراقي، تحقيق: علي حسين علي، (مصر: مكتبة السنة، ٢٠٠٣)، ط ١، ج ١، ص: ٣، ص: ٢٤٩.
- (٢) أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، في صحيح البخاري، كتاب العلم، باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم وقد عبد القيس على أن يحفظوا العلم والإيمان، تحقيق: مصطفى ديب آغا، (دمشق: دار الإمامة، ١٩٩٣)، ط ٥، ج ١، ص: ٤٥.
- (٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، ج ٢، ص: ٥٥.

## المبحث الثاني

### أنواع المجالس العلمية عند المحدثين

تنوّعت المجالس عند علماء الحديث بحسب الهدف من إقامة كل واحد منها، فكانت تقام للقراءة أحياناً وللإملاء أحياناً أخرى، ووجدت مجالس للمذاكرة والمراجعة والعرض، وحصلت مجالس مشهورة لبعض العلماء امتحنوا فيها وعُرف منها رسوخهم في ضبط الأحاديث والأخبار، وفيما يلي توضيح لأنواع المجالس الحديثية على التفصيل:

#### أولاً: مجلس الرواية والتحديث أو مجلس السماع:

**تعريفه:** الغرض من مجلس السماع - أمثلة على مجالس الرواية والتحديث والسماع.

#### أ- تعريف مجلس الرواية والتحديث وهيئته:

ويسمى أيضاً مجلس السماع، وهو مجلس يروي فيه المحدث أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الملأ ويشرحها، أو يكتفي بروايتها والتحديث بها، ويخصّص لعقد هذا المجلس مكان ويفضل أن يكون في المسجد، وأيضاً يخصّص له زمان أو يوم معين في الأسبوع، ويفتتح المجلس بتلاوة آيات من القرآن الكريم ثم يبدأ الشيخ بحمد الله عز وجل ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويشرع في التحديث مما سمعه من شيخ واحد أو أكثر من شيوخه، ويروي الأحاديث إما من حفظه أو من كتابه وهو أفضل ولكن دون إملاء، وكلما انتهى من رواية حديث فسّر غريبه وأزال ما فيه من إشكال في المعنى، وضبط لفظه، ثم ينتقل إلى حديث آخر وهكذا، والطلاب بين كاتب لما يرويه الشيخ ومستمع للفائدة والموعظة، ثم يُختتم المجلس بالنوادر واللطائف أو بعض الحكايات في الزهد أو مكارم الأخلاق ثم ينهي الشيخ المجلس بالاستغفار وحمد الله. (١)

وهذا النوع من المجالس من أكثر الأنواع انتشاراً واتساعاً في البلاد الإسلامية لأنه مصدر علمي مهم في نشر السنة بين عامة الناس وخاصتهم من طلاب العلم.

(١) انظر المرجع السابق - بتصرف - ج: ٢، ص: ٦٠ - ج: ٢، ص: ٦٨ - ج: ٢، ص: ٧١ - ج: ٢، ص: ١٢٩.

قال النووي: (ويستحب له إذا أراد حضور مجلس التحديث أن يتطهّر ويتطيب ويسرّح لحيته ويجلس متمكناً بوقار، فإن رفع أحد صوته زبره، ويُقبل على الحاضرين كلهم، ويفتح مجلسه ويختتمه بتحميد الله تعالى، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ودعاء يليق بالحال، بعد قراءة قارئ حسن الصوت شيئاً من القرآن العظيم، ولا يسرد الحديث سرداً يمنع فهم بعضه).<sup>(١)</sup>

### ب- الغرض من مجلس التحديث أو السماع:

الغرض الأساسي من مجلس الرواية والتحديث أو السماع هو بثُّ العلم ونشر السنة والسماع من الشيوخ وتعليم العلم برواية الأحاديث النبوية والوعظ والإرشاد العام إلى جانب الرواية الحديثية، وهذا النوع من المجالس ليس خاصاً بطلاب العلم والحديث بل قد يحضره المستمع للفائدة والموعظة وعامة الناس، وهذا النوع من المجالس لا يزال موجوداً في عصرنا اليوم في المساجد والمراكز الإسلامية وغيرها والحمد لله.

### ج- أمثلة على مجالس الرواية:

قال الخطيب البغدادي: (وكان كافة من أدركناه من الشيوخ يقرأ عليهم الحديث قراءة، وبعضهم كان يجعل في كل أسبوع يوماً للإملاء خاصة وبقية الأيام للقراءة)<sup>(٢)</sup>

وكان يوم الخميس من الأيام المفضلة لدى بعض الشيوخ يحدثون فيها أو يملون، فممن كان يحدث يوم الخميس عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فعن الفضيل بن عياض عن منصور عن شقيق قال: (كان عبد الله يذكرنا كل يوم خميس)<sup>(٣)</sup> فيقول: إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير السنن سنن محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وإن أكيس الكيس التقي وإن أحمق الحمق الفجور. قال: وكان لا يخطئني عشية خميس إلا أتيته فيها، وما سمعته قط يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرة، فنظرت إليه وقد حل إزاره

(١) النووي، أبو زكريا محيي الدين. التقريب والتيسير، تحقيق: محمد عثمان الخشت (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٥)، ط ١، ص: ٨٠.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، ج: ٢، ص: ٥٧.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن مسعود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١)، ط ١، ج: ٧، ص: ٤٣٨.

وانتفتحت أوداجه واغرورقت عيناه فقال: أو فوق ذلك أو دون ذلك أو قريباً من ذلك أو شبه ذلك) وكذلك كان أبو هريرة يحدث يوم الخميس. (١)

### ثانياً: مجلس المذاكرة:

**تعريفه:** الغرض من مجلس المذاكرة - أمثلة على مجالس المذاكرة.

#### أ - تعريف مجلس المذاكرة:

المذاكرة مفاعلة من الذكر، ويُطلق على الحفظ للشيء، والشيء يجري على اللسان، والاستذكار: الدِّراسَةُ لِلْحِفْظِ. (٢)

فهي مداولة للمحفوظ وإجراء له على السنة المتذاكرين، وقد ذكرها الإمام الحاكم في النوع الثالث والثلاثين من علوم الحديث في كتابه معرفة علوم الحديث (٣).

ويقول الدكتور إبراهيم اللاحم حفظه الله: (هي في الأصل طرح موضوع للبحث بين اثنين أو أكثر، وقد يكون الموضوع مسألة فقهية أو حديثية أو لغوية أو نحوية أو غير ذلك). (٤)

وعرّفها الدكتور حاتم العوني فقال: (مطارحاتٌ علمية، ومساجلاتٌ حديثية، يعرض فيها الجلساء من حفاظ الحديث وطلبته لذكر فوائد الأحاديث، وغرائب الأسانيد، وخفي التعليقات، يسأل بعضهم بعضاً عن ذلك، ويفيد الواحد منهم الآخر ما غاب عنه). (٥)

وقال أيضاً: (هي المجالس التي يجتمع فيها المحدثون لا لقصد الرواية والسماع، وإنما لقصد مراجعة محفوظهم، أو لإفادة بعضهم بعضاً غرائب الأحاديث وعواليها ومستحسناتها، أو لحصر أحاديث الأبواب أو التراجم). (٦)

والمعنى واحد في هذه التعاريف إذ القصد منها مراجعة ومذاكرة المحفوظ وتشبيته.

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، ج: ٢، ص: ٥٧.

(٢) لسان العرب، لابن منظور، ج: ٤، ص: ٣٠٨.

(٣) النيسابوري، أبو عبد الله محمد، معرفة علوم الحديث، تحقيق: السيد معظم حسين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٧)، ط ٢، ص: ١٤٠.

(٤) اللاحم، إبراهيم بن عبد الله، الجرح والتعديل، (الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٣)، ط ١، ص: ٦٢.

(٥) العوني، حاتم بن عارف، نصائح منهجية لطالب علم السنة النبوية، (مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤١٨هـ)، ط ١، ص: ٣٥.

(٦) العوني، حاتم بن عارف، شرح الموقظة، (دار ابن الجوزي، ١٤٢٧هـ)، ط ١، ص: ١٧٠.

## والمذاكرة أنواع:

**النوع الأول:** المذاكرة مع النفس، ومثالها ما ذكره جعفر المراغي قال: دخلت مقبرة بُتْسْتَر (منطقة قريبة من البصرة) فسمعت صائحاً يصيح: (والأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة والأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة) ساعة طويلة فكنت أطلب الصوت إلى أن رأيت ابن زهير وهو يدرس مع نفسه من حفظه حديث الأعمش.<sup>(١)</sup>

## النوع الثاني: المذاكرة مع الأقران أو الشيوخ:

عن مسلم البطين قال: رأيت أبا يحيى الأعرج وكان عالماً بحديث ابن عباس اجتمع هو وسعيد بن جبير في مسجد الكوفة فتذاكرا حديث ابن عباس. وقال علي بن الحسن: كنت مع عبد الله بن المبارك في المسجد في ليلة شتوية باردة فقمنا لنخرج فلما كان عند باب المسجد ذاكرني بحديث أو ذاكرته بحديث فما زال يذاكرني وأذاكره حتى جاء المؤذن فأذن لصلاة الصبح.<sup>(٢)</sup>

والمذاكرة قديمة قديم الرواية، فقد نشأت في عصر النبوة وقد وردت آثار كثيرة على ذلك منها:

- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (إذا سمعتم مناً حديثاً فتذاكروه بينكم)<sup>(٣)</sup>
- وعنه رضي الله عنهما قال: (تذاكروا هذا الحديث لا ينفلت منكم فإنه ليس مثل القرآن مجموع محفوظ وإنكم إن لم تذاكروا هذا الحديث ينفلت منكم، ولا يقولن أحدكم حدثت أمس فلا أحدث اليوم بل حدث أمس ولتحدث اليوم ولتحدث غداً) وقال: (رددوا الحديث واستذكروه فإنه إن لم تذكروه ذهب، ولا يقولن رجل لحديث قد حدثته مرة فإنه من كان سمعه يزداد به علماً ويُسمع من لم يسمع)<sup>(٤)</sup>

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، ج: ٢، ص: ٢٦٧.

(٢) المرجع السابق، ج: ٢، ص: ٢٣٧ - الرامهرمزي، أبو محمد الحسن، المحدث الفاضل، تحقيق: محمد عجاج الخطيب (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٤هـ)، ط ٣، ص: ٥٤٦ - ٥٤٧.

(٣) الدارمي، أبو محمد عبد الله، سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد، (السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ط ١، ج: ١، ص: ٤٨٢، برقم: ٦٢١.

(٤) أخرجه: سنن الدارمي، أبو محمد الدارمي، المقدمة باب مذاكرة العلم، ج: ١، ص: ٤٧٩ - ٤٨٠، رقم الحديث: ٦٢٤ - ٦٢٥.

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (تذاكروا الحديث فإن الحديث يهيج الحديث).<sup>(١)</sup>

### ب- الغرض من مجلس المذاكرة:

للمذاكرة أغراض متعددة وكثيرة لعل من أهمها ما يلي:

١ - اكتشاف الخطأ: قال أبو عبدالله الحاكم: (حضرت مجلس أبي الحسين القنطري في محلته ببغداد، وحضره أبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان، وأبو الحسين بن العطار، وأبو بكر القطيعي، والحسن بن علان، وغيرهم، فلما فرغنا من القراءة، ذكرنا طرق الغار، فدخل الشيخ، فقال: حدثنا أبو قلابة، عن أبي عاصم، عن ابن جريج، عن موسى ابن عقبة، وما هذا ذكر غير، فلما بلغنا آخر الباب، قال لنا الشيخ: عندكم، عن جويرية بن أسماء، عن نافع، فقلنا: لا، فقال: حدثناه معاذ بن المثني، قال: حدثني ابن أخي جويرية، عن جويرية، فكتبنا بأجمعنا الحديث، وأنا أشهد بالله أنه واهم فيه).<sup>(٢)</sup>

٢ - تثبيت الحديث وضبطه، قال الأعمش: (كان إسماعيل بن رجاء يجمع الصبيان الكتاب يحدثهم يتحفظ بذاك)<sup>(٣)</sup>

ويحصل ضبط الحديث وتثبيته بالمذاكرة، لأن الراوي يستجمع فيها عقله ويصفي ذهنه ويستحضر محفوظاته، فيعرف ما يذكره وما يُذكر له وما يُسند وما يُسند له وما يُعرض عليه من المحفوظ عند غيره وعنده، فيميز ذلك ويضبطه.

٤ - الحفظ الجديد، قال عبد الله بن المعتز: (من أكثر مذاكرة العلماء لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم)<sup>(٤)</sup>

ولا يخفى ما يحصل مع الحفظ الجديد من فوائد مثل التعرف على الرواة، والتعرف على طرق جديدة للحديث، ومعرفة التفرد والمشاركة في طرق الرواية وغيرها.

٥ - المبارزة بين حافظين وهي من الأغراض التي من أجلها كانت تُعقد مجالس المذاكرة،

(١) المرجع السابق، ج: ١، ص: ٤٧٧، رقم الحديث: ٦١٧.

(٢) معرفة علوم الحديث، للحاكم النيسابوري، ص: ١٤٢.

(٣) سنن الدارمي، المقدمة، باب مذاكرة العلم، ج: ١، ص: ٤٨١، رقم الحديث: ٦٢٩.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، ج: ٢، ص: ٢٧٦.

ويحصل بها من التنافس المحمود واللذة التي لا يعرفها إلا من جربها، والأخبار في ذلك كثيرة عند المحدثين ومنها ما رواه الأستاذ ابن العميد قال: (ما كنت أظن أن في الدنيا حلاوة ألد من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها، حتى شاهدت مذاكرة سليمان بن أحمد الطبراني وأبي بكر الجعابي بحضرتي، فكان الطبراني يغلب الجعابي بكثرة حفظه، وكان الجعابي يغلب الطبراني بفطنته، وذكاء أهل بغداد حتى ارتفعت أصواتهما ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه، فقال الجعابي: عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي، فقال: هاته، فقال: حدثنا أبو خليفة حدثنا سليمان بن أيوب - وحدث بالحديث - فقال الطبراني: أنا سليمان بن أيوب ومني سمع أبو خليفة فاسمع مني حتى يعلو إسنادك فإنك تروي عن أبي خليفة عني، فحجل الجعابي وغلبه الطبراني، قال ابن العميد، فوددت في مكاني أن الوزارة والرئاسة ليتها لم تكن لي، وكنت الطبراني، وفرحت مثل الفرح الذي فرح به الطبراني لأجل الحديث).<sup>(١)</sup>

وقال ابن المديني: (سته كادت تذهب عقولهم عند المذاكرة، يحيى وعبد الرحمن ووكيع وابن عيينة وأبو داود وعبد الرزاق، قال علي: من شدة شهوتهم له).<sup>(٢)</sup>

٦ - إحياء العلم بين الطرفين: قال سفيان: (سمعت يزيد بن أبي زياد يقول: التقى ابن أبي ليلى وعبد الله بن شداد فتذاكرا، فسمعت أحدهما يقول للآخر: إحياء الحديث مذاكرته فقال له عبد الله بن شداد: رحمك الله كم من حديث حسن قد ذكرتنه).<sup>(٣)</sup>

### ج- أمثلة على مجالس المذاكرة:

ذكر الإمام الحاكم في كتابه معرفة علوم الحديث في النوع الثالث والثلاثين هذا النوع من العلوم (مذاكرة الحديث) وساق الأخبار بأسانيده في هذا النوع وهي كثيرة، منها ما كانت مذاكرة مع النفس أو مذاكرة مع الأقران، ومنها ما كانت مع الشيوخ في مجالس، ومنها روايات في الحث على المذاكرة لما لها من فوائد معروفة عند أصحاب الحديث والحفاظ خاصة، وسأنقل منها:

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، ج: ٢، ص: ٢٧٤.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المحدث الفاصل، أبو محمد الراهبرمي، ص: ٥٤٦.

**المثال الأول:** قال الحاكم: (سمعت أبا سعيد عمرو بن محمد بن منصور يقول: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق يقول: لما دخلت بخارى ففي أول مجلس حضرت مجلس الأمير إسماعيل بن أحمد في جماعة من أهل العلم فذكرت بحضرته أحاديث، فقال الأمير: حدثنا أبي، قال: ثنا يزيد بن هارون، عن حميد، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمّتي أمة مرحومة» الحديث، فقلت: أيد الله الأمير ما حدث بهذا الحديث أنس، ولا حميد، ولا يزيد بن هارون فسكت، وقال: كيف؟ قلت: هذا حديث أبي موسى الأشعري، ومداره عليه، فلما قمنا من المجلس، قال لي أبو علي صالح بن محمد البغدادي: يا أبا بكر جزاك الله خيراً، فإنه قد ذكر لنا هذا مرة، ولم يجسر واحد منا أن يردّه عليه.

قال أبو عبد الله: وإنما أراد الأمير إسماعيل رحمه الله حديث يزيد بن هارون، عن المسعودي، عن سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه، عن جده).<sup>(١)</sup>

**المثال الثاني:** قال الحاكم: سمعت أحمد بن الخضر الشافعي غير مرة يقول: قدم علينا أبو علي عبد الله بن محمد بن علي الحافظ البلخي، حاجاً، فعجز أهل بلدنا عن مذاكرته لحفظه، فاجتمع معه جعفر بن أحمد الحافظ، فذكرا «لبيك حجة وعمره معاً»، فقال جعفر: (تحفظ عن سليمان التيمي، عن أنس؟ فبقي أبو علي، فقال جعفر: حدثناه يحيى بن حبيب بن عربي، قال: ثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أنس فقطع المجلس بذلك).<sup>(٢)</sup>

### ثالثاً: مجلس المعارضة:

تعريفه: الغرض من مجلس المعارضة - أمثلة على مجالس المعارضة.

#### أ- تعريف مجلس المعارضة وهيئته:

هو مجلس يقوم فيه الراوي بعرض ومراجعة ما كتبه في مجلس التحديث أو السماع على شيخه الذي سمع منه، يقرأ فيه ما تمت كتابته على الشيخ فيقره إن كان صحيحاً، أو يُصوّبه فيزيد عليه أو يعدّل ويغيّر ما يراه صواباً ثم يعتمده، وذكر هذا النوع الخطيب البغدادي في كتابه الجامع تحت عنوان: (المعارضة بالمجلس المكتوب وإتقانه وإصلاح ما أفسد منه زيغ

(١) معرفة علوم الحديث، للحاكم النيسابوري، ص: ١٤١.

(٢) المرجع السابق.

القلم وطغيانه<sup>(١)</sup> وأحياناً تكون المعارضة في مجلس التحديث مباشرة بعد الانتهاء من الكتابة عن الشيخ، أو تكون في مجلس منفصل بحيث يذهب الراوي للشيخ ويعرض عليه ما كتبه عنه، وهذا ما جعلني أعتبره من أنواع المجالس الحديثية التي اشتهر بها المحدثون، وسأذكر الأمثلة على كل نوع لاحقاً.

### ب- الغرض من مجلس المعارضة:

بعد توضيح معنى المعارضة يتبين الهدف والغرض منها وهو التثبيت والتأكد من المسموع والمكتوب عن الشيخ، وضبط الرواية، وفيها إقرار من الشيخ على صحة ما أُخذ عنه، ولا شك أن فيها مزية عن غيرها من الروايات التي تكتب ولا يقرأها الشيخ.

### ج- أمثلة على مجلس المعارضة:

**المثال الأول:** (عرض بشير بن نهيك لكتابه على أبي هريرة رضي الله عنه): روى الخطيب بسنده عن بشير بن نهيك، قال: أتيت أبا هريرة بكتابي الذي كتبه عنه فقرأته عليه فقلت: «هذا سمعته منك؟ قال: نعم»<sup>(٢)</sup>.

**المثال الثاني:** (حث نافع بن عمر على المعارضة): روى الخطيب عن نافع مولى ابن عمر: «أنه قيل له: قد كتبوا علمك فقال: «كتبوا؟ فقيل له: نعم فقال نافع: فليأتوا به حتى أقومه».

**المثال الثالث:** (عرض زائدة على سفيان الثوري): روى الخطيب بسنده عن وكيع، قال: (رأيت زائدة يعرض كتبه على سفيان).

**المثال الرابع:** (العرض على سفيان بن عيينة): أخرج الخطيب عن أبي بكر الحميدي قال: (كان سفيان يحدثنا بخبر الخضر فنكتب بعضه ويذهب علينا بعضه ثم يحدثنا به فنكتب ما سقط علينا فلما تم كلمناه فيه فحدثنا به ونحن ننظر في الكتاب)<sup>(٣)</sup>

وهذه الأمثلة بمختلف العصور تدل على حرص المحدثين على معارضة ومراجعة المكتوب من الأخبار والروايات وهي صورة من صور التثبيت عند أهل الحديث.

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، ج: ٢، ص: ١٣٣.

(٢) المرجع السابق.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، ج: ٢، ص: ١٣٣-١٣٤.

#### رابعاً: مجلس الإملاء:

تعريفه: الغرض من مجلس الإملاء - أمثلة على مجالس الإملاء.

#### أ - تعريف مجلس الإملاء وهيئته:

يقال أُمليت الكتاب وأملته أُمَّلَهُ، واستملاه سألَهُ الإملاء عليه، ومنه المستملي للذي يطلب إملاء الحديث من شيخ.<sup>(١)</sup>

والإملاء أعلى مراتب الرواية، يملئ فيه المحدث من كتابه - وهو أفضل - أو من حفظه، فإن اتسع المجلس بحيث لا يبلغ الحاضرين صوت المحدث، اتخذ المحدث من يبلغ عنه جَهْرِيَّ الصوت متيقظاً غير مغفل، فيجلس على مكان مرتفع ليبلغ صوته جميع الحاضرين، فإن لم يمكن ذلك بلغ قائماً، وربما احتاج المجلس أكثر من مبلغ واحد، ويلقب المحدث عندئذٍ (بالملي) والمبلغ عنه (بالمستملي).<sup>(٢)</sup>

وقال حاجي خليفة: (الإملاء هو أن يقعد عالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس فيتكلم العالم بما فتح الله عليه من العلم ويكتبه التلامذة فيصير كتاباً ويسمونه الإملاء والأُمالي، وكذلك كان السلف من الفقهاء والمحدثين وأهل العربية وغيرها في علومهم، فاندروست لذهاب العلم والعلماء وإلى الله المصير).<sup>(٣)</sup>

روى الخطيب البغدادي بسنده عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن سلم قال: (لما قدم علينا أبو مسلم الكَجِّيُّ أَملى الحديث في رحبة غسان، وكان في مجلسه سبعة مستمليين يبلغ كل واحد منهم صاحبه الذي يليه، وكتب الناس عنه قياماً بأيديهم المحابر ثم مسحت الرحبة وحسب من حضر بمحبرة فبلغ ذلك نيفاً وأربعين ألف محبرة سوى النظارة).<sup>(٤)</sup>

واتخاذ المستملي المبلغ من الأمور المستحسنة للمحدث، يقول الحافظ ابن الصلاح:

(١) الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، (الكويت: إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠١)، ج: ٣٩، ص: ٥٥٥.

(٢) السمعاني، عبد الكريم بن محمد، أدب الإملاء والاستملاء، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨١)، ط ١، ص: ٥٠.

(٣) حاجي، خليفة مصطفى، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (إسطنبول: طبع بعناية: وكالة المعارف، ١٩٤١)، د.ط، ج: ١، ص: ١٦٠.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، ج: ٢، ص: ٥٧.

(ويستحب للمحدث العارف عقد مجلس لإملاء الحديث فإنه من أعلى مراتب الراوين، والسماع فيه من أحسن وجوه التحمل وأقواها، وليتخذ مستملياً يبلغ عنه إذا كثر الجمع، فذلك دأب أكابر المحدثين المتصدين لمثل ذلك، وممن رُوِيَ عنه ذلك: مالك وشعبة ووكيع وأبوعاصم ويزيد بن هارون في عدد كثير من الأعلام السالفين، وليكن مستمليه محصلاً متيقظاً، كيلا يقع في مثل ما روينا أن يزيد بن هارون سئل عن حديث فقال: حدثنا به عدة، فصاح به مستمليه: يا أبا خالد، عدة ابن من؟ فقال له: عدة ابن فقدتك، وليستمل على موضع مرتفع من كرسي أو نحوه، فإن لم يجد استملي قائماً، وعليه أن يتبع لفظ المحدث فيؤديه على وجهه من غير خلاف، والفائدة في استملاء المستملي توصل من يسمع لفظ الملمي على بعد منه إلى تفهمه، وتحققه بإبلاغ المستملي، وأما من لم يسمع إلا لفظ المستملي فليس يستفيد بذلك جواز روايته لذلك عن الملمي مطلقاً من غير بيان الحال فيه).<sup>(١)</sup>

قال الكتاني: (وطريقهم فيه أن يكتب المستملي في أول القائمة هذا مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا في يوم كذا، ويذكر التاريخ ثم يورد الملمي بأسانيده أحاديث وآثاراً ثم يفسر غريبها ويورد من الفوائد المتعلقة بها بإسناد أو بدونه ما يختاره ويتيسر له).<sup>(٢)</sup>

وروى الخطيب البغدادي بسنده عن معروف الخياط قال: (رأيت وائلة بن الأسقع رضي الله عنه يملي على الناس الأحاديث وهم يكتبونها بين يديه)<sup>(٣)</sup>، ثم استمر ذلك وتطور حتى اتسعت دائرة مجالس الإملاء واضطر المحدثون فيه إلى اتخاذ المستملي.

## ب - الغرض من مجلس الإملاء:

لعل من أهم أغراض وأهداف مجالس الإملاء هو ضبط الحديث بالكتابة، لذلك كان أعلى مراتب الرواية بالاتفاق، وكان من ثمرات مجالس الإملاء ظهور مؤلفات حديثة خاصة بهذه المجالس وهي (كتب الأمالي) والتي كان لها دور كبير في حفظ السنة إلى يومنا هذا.

(١) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، (سوريا: دار الفكر، ١٩٨٦)، ص: ٢٤١.

(٢) الكتاني، محمد بن جعفر، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور السنة المشرفة، تحقيق: محمد المنتصر الزمزمي، (دار البشائر، ٢٠٠٠)، ط ٦، ص: ١٥٩.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، ج: ٢، ص: ٥٥.

### ج- أمثلة على مجالس الإملاء:

**المثال الأول:** روى الخطيب بسنده عن عفان قال: (أخرج إلينا همام كراستين فأملئ علينا منها سبعة أحاديث، وقال: (وفي المتقدمين جماعة كانوا يعقدون المجالس للإملاء منهم شعبة بن الحجاج ومن الطبقة التي تليه يزيد بن هارون الواسطي وعاصم بن علي بن عاصم التيمي وعمرو بن مرزوق الباهلي ومن الطبقة الثالثة محمد بن الحسن الفريابي)، وروى أيضاً بسنده عن أحمد بن حنبل قال: (جلس شعبة ببغداد وليس في مجلسه أحد يكتب إلا آدم ابن أبي إياس فهو يستملي ويكتب وهو قائم).<sup>(١)</sup>

**المثال الثاني:** قال الحافظ السخاوي: (وممن أملئ شبة وسعيد بن أبي عروبة وهمام ووكيع وحماد بن سلمة ومالك وابن وهب وأبو أسامة وابن عليّة ويزيد بن هارون وعاصم ابن علي وأبو عاصم وعمرو بن مرزوق والبخاري وأبو مسلم وجعفر الفريابي والهجيمي وخلق يطول سردهم ويتعسر عددهم من المتقدمين والمتأخرين كابن بشران والخطيب والسلفي وابن عساكر والرافعي وابن الصلاح والمزي والناظم) (يعني العراقي)<sup>(٢)</sup>

واستمرت مجالس الإملاء عبر العصور، قال الإمام السيوطي: (وقد كان الإملاء دُرِسَ بعد ابن الصلاح إلى أواخر أيام الحافظ أبي الفضل العراقي، فافتتحه سنة ست وتسعين وسبعمائة، فأملئ أربعمئة مجلس وبضعة عشر مجلساً إلى سنة موته سنة ست وثمانمئة ثم أملئ ولده إلى أن مات سنة ثنتين وخمسين أكثر من ألف مجلس وكسرا، ثم أملئ شيخ الإسلام ابن حجر إلى أن مات سنة ثنتين وخمسين أكثر من ألف مجلس ثم درس تسع عشرة سنة فافتتحته أول سنة ثنتين وسبعين فأملئ ثمانين مجلساً ثم خمسين أخرى).<sup>(٣)</sup>

وهذا يعني أن مجالس الإملاء بدأت تقل بعد القرن التاسع الهجري، واهتم علماء الحديث بالتصنيف والشرح والحكم على الأحاديث.

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، ج: ٢، ص: ٥٥-٥٦

(٢) فتح المغيـث، شمس الدين السخاوي، ج: ٣، ص: ٢٥٠.

(٣) -السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: نظر الفاريايبي، (الرياض: دار طيبة، د.ت)، د.ط، ج: ٢، ص: ٥٨٢.

## خامساً: مجلس الامتحان أو الاختبار:

تعريفه: الغرض من مجلس الامتحان - أمثلة على مجالس الامتحان.

### أ- تعريف مجلس الامتحان أو الاختبار وهيئته:

هو نوع من المجالس الخاصة بالحديث يحصل فيه اختبار دقيق للراوي فتعرض عليه الروايات لمعرفة ضبطه من عدمه وصورته تكون بقلب الأحاديث وإدخالها عليه، فيؤخذ إسناد متن ويجعل على متن آخر وبالعكس، أو أن يكون القلب في الإسناد فقط فيجعل راوٍ مكان آخر في طبقته، ويكون القلب بالمتن أحياناً بتقديم وتأخير كلمة أو جملة في متن الحديث، وهذا النوع من المجالس الخاصة يتضح فيه رسوخ منهج أئمة الحديث في التثبت والنقل، وأنه لا يقبل من الأخبار إلا ما ثبت ضبط الراوي فيها، وأشهر من تعرض للامتحان هو الإمام البخاري رحمه الله حين اختبره أهل بغداد بمائة حديث، كما تعرض غيره للامتحان وهذا ما سأبينه عند ذكر الأمثلة.

### ب- الغرض من مجلس الامتحان أو الاختبار:

الهدف الأساسي من امتحان الراوي هو اختبار ضبط الراوي، ومعرفة مدى رسوخه في الحفظ وضبط الروايات من عدمها، وهل دخله الاختلاط أم لا، والتأكد من سلامة حفظه وقوة استحضاره للروايات، ومدى تيقظه وحسن انتباهه، وهل يقبل التلقين<sup>(١)</sup> أم لا.

### ج- أمثلة على مجالس الامتحان أو الاختبار:

ذكر الإمام الخطيب البغدادي في جامعه أربعة أنواع من وسائل اختبار الراوي وهي امتحان الراوي بالسؤال عن وقت سماعه، وامتحان الراوي عن صفة من روى عنه، وامتحان الراوي بالسؤال عن الموضوع الذي سمع فيه، وامتحان الراوي بقلب الأحاديث وإدخالها عليه وهو الذي عُقدت له مجالس واشتهرت في كتب المحدثين.<sup>(٢)</sup>

(١) التلقين: هو أن يُعرض على الراوي الحديث الذي ليس من مروياته، ويُقال له: إنه من روايتك، فيقبله ولا يميزه، وذلك لأنه مغفل فاقد لشرط التيقظ، فلا يقبل حديثه. ينظر: فتح المغيبي، شمس الدين السخاوي، ج: ٢، ص: ٢٤٥ - عتر، نور الدين، منهج النقد في علوم الحديث، (سوريا: دار الفكر، ١٩٨١)، ط٣، ص: ٨٦.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، ج: ١، ص: ١٣١-١٣٣-١٣٥.

ومن أشهر مجالس الامتحان التي حصلت مع المحدثين:

### المثال الأول: (امتحان الإمام البخاري رحمه الله):

قال أبو أحمد بن عدي: (سمعت عدة مشايخ يحكون أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر وإسناد هذا المتن لمتن آخر، ودفعوا إلى عشرة أنفس إلى كل رجل عشرة أحاديث، وأمروهم إذا حضروا المجلس يلقون ذلك على البخاري، وأخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيرها ومن البغداديين، فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب إليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث، فقال البخاري: لا أعرفه، فسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه فما زال يلقي عليه واحداً بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول: لا أعرفه فكان الفهماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون: الرجل فهم، ومن كان منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم، ثم انتدب رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة، فقال البخاري: لا أعرفه فسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه، فسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه، فلم يزل يلقي عليه واحداً بعد آخر حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول: لا أعرفه، ثم انتدب له الثالث، والرابع إلى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الأحاديث المقلوبة، والبخاري لا يزيدهم على لا أعرفه.

فلما علم البخاري أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول منهم، فقال: أما حديثك الأول فهو كذا، وحديثك الثاني فهو كذا، والثالث والرابع على الولاء، حتى أتى على تمام العشرة، فرد كل متن إلى إسناد، وكل إسناد إلى متنه، وفعل بالآخرين مثل ذلك، ورد متون الأحاديث كلها إلى أسانيدها، وأسانيدها إلى متونها، فأقر له الناس بالحفظ وأدعوا له بالفضل، وكان ابن صاعد إذا ذكر محمد بن إسماعيل، يقول: الكبش النطاح).<sup>(١)</sup>

(١) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢)، ط ١، ج ٢، ص: ٣٤٠ - مقدمة ابن الصلاح، عثمان ابن الصلاح، ص: ١٠١.

### المثال الثاني: اختبار شعبة بن الحجاج للرواة:

قال الإمام ابن حجر: (وممن كان يفعل ذلك لقصد الامتحان، كان شعبة يفعلهُ كثيراً بقصد اختبار حفظ الراوي فإن أطاعه على القلب عرف أنه غير حافظ، وإن خالفه عرف أنه ضابط).<sup>(١)</sup>

### المثال الثالث: اختبار حماد بن سلمة لثابت البناني:

روى الخطيب البغدادي عن حماد بن سلمة، قال: قلبت أحاديث على ثابت البناني فلم تنقلب، وقلبت على أبان بن أبي عياش فانقلبت)

### المثال الرابع: اختبار يحيى بن معين:

روى الخطيب البغدادي عن أبي العباس بن عقدة، يقول: «خرج أحمد بن حنبل، ويحيى ابن معين، وعلي بن المدني إلى الكوفة إلى أبي نعيم، فدلس عليه يحيى بن معين أربعة أحاديث، فلما فرغوا رفس يحيى بن معين حتى ألقبه، ثم قال: «أما أحمد فيمنعه ورعه من هذا، وأما هذا - يعني علياً - فتحنيته يمنعه من ذلك، وأما أنت فهذا من عملك، قال يحيى: فكانت تلك الرفسة أحب إلي من كل شيء».»<sup>(٢)</sup>

### المثال الخامس: اختبار المزني:

حكى ابن كثير رحمه الله قال: (أتى صاحبنا ابن عبد الهادي إلى المزني فقال له: انتخب من روايتك أربعين حديثاً أريد قراءتها عليك، فقرأ الحديث الأول، وكان الشيخ متكئاً فجلس، فلما أتى على الثاني تبسم، وقال: ما هو أنا ذاك البخاري.

قال ابن كثير: فكان قوله هذا عندنا أحسن من رده كل متن إلى سنده).<sup>(٣)</sup>

(١) العسقلاني، أحمد بن علي، النكت على كتاب ابن الصلاح، تحقيق: ربيع بن هادي المدخلي، (السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٩٨٤)، ط ١، ج ٢، ص: ٨٦٦.  
(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، ج: ١، ص: ١٣٥-١٣٦.  
(٣) فتح المغيبي، شمس الدين السخاوي، ج: ١، ص: ٣٣٩.

### المثال السادس: اختبار أبي بكر محمد السمعاني:

قال التاج السبكي: (وقال الحافظ أبو سعد رحمه الله: أُملى والدي مائة وأربعين مجلساً في غاية الحُسن والفوائد بجامع مرو واعترف بأنه لم يسبق إلى مثلها وصنّف تصانيف في الحديث، قلت: ووقفت على كثير من إملائه وهو دال على علو شأنه في الفقه والحديث واللغة، قال ولده وكان يملي في مجلس وعظه الأحاديث بأسانيدها فاعترض عليه بعض المنازعين وقال: محمد السمعاني يصعد المنبر ويعد الأسامي ونحن لا نعرف ولعله يضعها في الحال وكتب هذا الكلام في رقعة وأعطيت له بعد أن صعد المنبر فنظر فيها وروى حديث (من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) بنيف وتسعين طريقاً ثم قال: إن لم يكن في هذا البلد أحد يعرف الحديث فنعود بالله من المقام ببلد ما فيها من يعرف الحديث، وإن كان فليكتب عشرة أحاديث بأسانيدها ويترك اسماً أو اسمين من كل إسناد ويخلط الأسانيد بعضها ببعض، فإن لم أميّز بينها وأضع كل اسم منها مكانه فهو كما يدعيه، وفعلوا ذلك امتحاناً فرد كل اسم إلى موضعه وطلب القراء الذين يقرءون في مجلسه في ذلك اليوم شيئاً فأعطاهم الحاضرون ألف دينار)<sup>(١)</sup>.

(١) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلوي، (مصر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣ هـ)، ط ٢، ج: ٧، ص: ٧.

### المبحث الثالث

#### الأثار العلمية المترتبة على المجالس الحديثية

ظهرت مؤلفات حديثية كثيرة لها قيمة علمية كبيرة اعتنت بالمجالس الحديثية وخاصة مجالس الإملاء لأنها قيّدت المسموعات والمرويات من الشيوخ، فقد ظهرت كتب تسمى (الأمالي الحديثية) وهي كثيرة جداً اعتنى بها كثير من أئمة الحديث في القديم وانتشرت انتشاراً واسعاً، وقد ذكرها الكتاني في الرسالة المستطرفة، ومنها ما هو مطبوع ومنها مازال مخطوطاً، ومن هذه الكتب:

#### أ- المطبوع من كتب الأمالي الحديثية:

- ١ - الأمالي في آثار الصحابة للصنعاني.
- ٢ - الأمالي والقراءة من حديث أبي محمد الحسن بن علي بن عفان.
- ٣ - ستة مجالس من أمالي الباغندي.
- ٤ - جزء فيه مجلسان من إملاء النسائي.
- ٥ - فوائد أبي بكر القاسم المطرز وأماليه.
- ٦ - الجزء الأول من أمالي أبي إسحاق الهاشمي.
- ٧ - مجلس من أمالي ابن الأنباري.
- ٨ - أمالي المحاملي - رواية ابن الصلت القرشي.
- ٩ - أمالي المحاملي - رواية ابن يحيى البيع.
- ١٠ - أمالي المحاملي - رواية ابن مهدي الفارسي.
- ١١ - أمالي أبي جعفر ابن البخترى.
- ١٢ - الأمالي في المشكلات القرآنية والحكم على الأحاديث النبوية للزجاجي.
- ١٣ - مجلس من مجالس أبي القاسم حمزة بن محمد الكناني.
- ١٤ - الأمالي لابن سمعون الواعظ.

- ١٥ - جزء فيه سبعة مجالس من أمالي أبي الطاهر المخلص .
- ١٦ - ثلاثة مجالس من أمالي ابن مردويه .
- ١٧ - مجلسان من الأمالي أحدهما في صفات الله لابن مردويه .
- ١٨ - مجلس من أمالي أبي نعيم الأصبهاني .
- ١٩ - أمالي الطوسي .
- ٢٠ - مجالس الإمام ابن عساكر .
- ٢١ - المجالس الخمسة التي أملاها الحافظ أبو الطاهر السلفي .
- ٢٢ - الثالث من أمالي ابن الصلاح .
- ٢٣ - المجلس السادس والثمانون من أمالي العراقي .
- ٢٤ - المجلس الأول من أمالي ابن ناصر الدين الدمشقي .
- ٢٥ - الأمالي المطلقة للحافظ ابن حجر العسقلاني .
- ٢٦ - الأمالي الحلبية لابن حجر العسقلاني .
- ٢٧ - الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع، لابن حجر العسقلاني .
- ٢٨ - الأمالي للميانجي .

#### ب - المخطوط من كتب الأمالي الحديثية:

- ١ - الأمالي لابن دحيم .
- ٢ - الأمالي للمزكي .
- ٣ - الأمالي للضبي .
- ٤ - الأمالي لأبي عروبة الحراني .
- ٥ - الأمالي للجوهري .
- ٦ - الأمالي للبلخي .

٧ - الأمالي للمنزري، وغيرها كثير. (١)

### ج - المطبوع من الكتب الحديثية وهي في الأصل مجالس إماماء:

أيضاً من الآثار العلمية المهمة ظهور بعض الكتب الحديثية التي كانت في أصلها مجالس إماماء جمعها مؤلفوها في كتب واشتهرت عنهم مثل:

١ - كتاب نتائج الأفكار في تخريج أحاديث كتاب الأذكار للإمام النووي هي في الأصل مجالس للإماماء كان يعقدها الإمام ابن حجر من حفظه كل ثلاثاء بلغت ٦٦٠ مجلساً ولم يكمل فيها تخريج جميع أحاديث كتاب الأذكار

٢ - كذلك جمع الحافظ ابن الصلاح ٢٦ حديثاً في مجلس أملاه سماه (الأحاديث الكلية التي عليها مدار الدين) ثم زاد عليها النووي تمام اثنين وأربعين حديثاً وسماه (الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام) واشتهرت هذه الأربعون التي جمعها وكثر حفظها ونفع الله بها ببركة نية جامعها وحسن قصده رحمه الله، ثم زاد ابن رجب ثمانية أحاديث فبلغت خمسين حديثاً وشرحها في كتابه القيم المشهور جامع العلوم والحكم رحم الله الجميع وغفر لهم وكتب أجرهم (٢).

(١) الرسالة المستطرفة، محمد بن جعفر الكتاني، ص: ١٦٣ - الباباني، إسماعيل بن محمد، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (إسطنبول: وكالة المعارف الجلية ١٩٥١)، د.ط، أعادت طبعه: (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ج: ١، ص: ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٣٠٥ - ٤٩٩ - ٥٨٦، قد تكون بعض الكتب مطبوعة ويحتاج الموضوع إلى تتبع هذه الكتب لمن أراد ذلك، والهدف من ذكرها هو بيان المصنفات التي خلّفها المجالس الحديثية.

(٢) ابن رجب، زين الدين أبو الفرج، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧)، ط٧، ج: ١، ص: ٨.

## المبحث الرابع جهود دولة الكويت المعاصرة في إحياء مجالس السماع الخاصة بالحديث النبوي

من منطلق المحافظة على الهوية الإسلامية ونشر الدين الإسلامي والدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، وامتثال طريق العلماء الربانيين في ذلك، سعت دولة الكويت متمثلة بقطاع المساجد في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إلى إقامة المشاريع والأنشطة والبرامج المتنوعة التي تعتنى بنشر العلم والسنة، ومن هذه المشاريع الرائدة والمتعلقة بنشر السنة النبوية:

### اسم المشروع:

مشروع (مجالس القراءة والسماع) لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وسنته.

### أهداف المشروع:

- ١ - بقاء سلسلة الإسناد في الأمة والحفاظ عليها.
- ٢ - إحياء طريقة أئمة الحديث في سماع العلم وتبليغه.
- ٣ - الرواية الصحيحة بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

### نبذة مختصرة عن المشروع:

يقوم مكتب الشؤون الفنية في قطاع المساجد بوزارة الأوقاف في دولة الكويت بتقديم هذا المشروع المبارك لطلاب العلم وأرباب الحزم، ليجمعوا بين إحياء سنة سماع الحديث على العلماء الربانيين وبين اتصال سندهم بخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، وتعد هذه المجالس أول مراتب العلم كما قال سفيان رحمه الله: (أول العلم الاستماع ثم الإنصات ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر)<sup>(١)</sup> ويحرص مكتب الشؤون الفنية على هذه المجالس وذلك بالترتيب المسبق لها والتحضير الجاد من جانب التنسيق مع العلماء المسندين من شتى أنحاء العالم الإسلامي

(١) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، (السعودية: دار ابن الجوزي، ١٩٩٤)، ط ١، ج: ١، ص: ٤٧٧.

واستقطاب العلماء أصحاب الأسانيد العالية ثم تهيئة المكان المناسب لمثل هذه المجالس العلمية، وكان معظمها يُقام في مسجد الدولة الكبير وأحياناً في أماكن أخرى، ويخصص لها وقت وزمن محدد ومعلن للجمهور حيث تبدأ بعد صلاة العصر إلى بعد صلاة العشاء في أيام عدة بحسب حجم الكتاب المختار، وفي نهاية المجلس توزع شهادات للحضور بحسب الضوابط المعروفة في المجالس العلمية للسمع إن كان بلا فوت أو بفوت يسير أو شهادة حضور فقط، ويكتب ذلك في الشهادة مع الإجازة من الشيخ بالسند المتصل والشروط المعروفة عند أهل العلم لمن حضرها، مع توضيح هذه الإرشادات على الحضور، وتوزيع بعض الكتيبات التعريفية بالمشروع وأسماء العلماء المسندين المشاركين، كل ذلك يحصل مع استحضر النية والأجر في حضور هذه المجالس إلى جانب الفائدة العلمية، واستشعار الهيبة والإجلال لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم أثناء القراءة مع الإنصات الكامل في جو مهيب يذكرنا بالقرون الفاضلة، وقد بدأت هذه المجالس في شهر مارس من عام ٢٠٠٧م، وتمت قراءة مجموعة من كتب السنة، وفيما يلي أسماء بعض الكتب التي أُقيمت لها مجالس قراءة وسماع:

- ١ - صحيح البخاري .
- ٢ - صحيح مسلم .
- ٣ - صحيح الترمذي .
- ٤ - سنن ابن ماجه .
- ٥ - سنن النسائي .
- ٦ - سنن أبي داود .
- ٧ - موطأ مالك .
- ٨ - مسند الإمام أحمد .
- ٩ - مسند الطيالسي والحميدي .
- ١٠ - مسند الإمام الشافعي .
- ١١ - الأدب المفرد .

- ١٢ - مقدمة ابن الصلاح .
- ١٣ - بلوغ المرام .
- ١٤ - سنن الدارمي .
- ١٥ - مشكاة المصابيح .
- ١٦ - صحيح ابن خزيمة .
- ١٧ - الأربعون النووية، وغيرها .

وقد أكرمني الله بحضور مجالس من هذا المشروع المبارك منها:

مجلس سماع صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وصحيح ابن خزيمة، بحمد الله وتوفيقه، وحصلت على الإجازة فيها بلا فوت، وكذلك - إجازة سماع في جزء فيه من عوالي الشيخات الست بالسند المتصل عن الشيخ محمد بن ناصر العجمي حفظه الله.

وتعد إقامة مثل هذه المشاريع الرائدة من الجهود التي تميّزت بها دولة الكويت، وهي مفخرة علمية أسأل الله أن يثيب القائمين عليها، وأن يكتب لهم التوفيق لإتمام واستمرار هذه المجالس المباركة.<sup>(١)</sup>

(١) من كتيب (الدليل التعريفي) التابع لمكتب الشؤون الفنية-قطاع المساجد- التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، ورّع خلال مجلس سماع صحيح ابن خزيمة المجلس (١٧) بتصريف وزيادة.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد هذا العرض الموجز لأنواع المجالس الحديثية وبيان قيمتها العلمية أختتم بأهم النتائج التي توصلت لها مع أبرز التوصيات وبيانها كالتالي:

### أهم النتائج:

- ١ - بلغت المجالس الحديثية التي تتبعتها خمسة مجالس وهي: مجلس السماع، مجلس المذاكرة، مجلس المعارضة، مجلس الإملاء، مجلس الامتحان أو الاختبار.
- ٢ - المجالس الحديثية بأنواعها كانت أحد أساليب وأسباب حفظ السنة المشرفة، وأكد على ذلك ما خلفته هذه المجالس من كتب وأمالي ما زالت محفوظة حتى يومنا هذا.
- ٣ - إن تاريخ ظهور المجالس الحديثية باختلاف أنواعها كان مبكراً، فقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والأمراء يدعوهم إلى الإسلام فكان يملئ هذه الكتب على كُتَّابه فيكتبونها، وامتدت إلى عصر الصحابة ومن بعدهم التابعين، وكذلك الرواية والمذاكرة كما تبين في البحث، ووفقاً لتلك الرؤية فإن الروايات والأخبار التي ما زالت موجودة ومحفوظة هي نتيجة علمية قيِّمة لتلك الجهود الجبارة والمتصلة من علماء المسلمين من المحدثين.
- ٤ - إن مذاكرة الحديث لها أنواع، منها ما يكون مع النفس ومنها ما يكون مع الأقران أو مع الشيوخ في المجالس، بخلاف إملاء الحديث لا بد أن يكون مع الآخرين.
- ٥ - فوائد المجالس الحديثية كثيرة منها: اكتشاف الوهم، إحياء العلم، الكشف عن العِلل، التعرف على الرواة، التعرف على طرق الحديث، حفظ الحديث، سبب للتواضع ومعرفة قدر الإنسان نفسه وغيرها.
- ٦ - مجلس التحديث والرواية يشمل الوعظ والإرشاد إلى جانب رواية الحديث بالإسناد، لذا يحضره طالب الحديث وغيره من عامة الناس.
- ٧ - مجلس الإملاء هو مجلس خاص برواية الحديث وكتابته فقط، وإن ختم ببعض النوادر والحكايات، لذلك غالب من يحضره طلاب الحديث المهتمين بكتابة الحديث وضبط الرواية، ويعتبر أعلى مراتب السماع بالاتفاق.

- ٨ - من الآثار العلمية لمجالس المحدثين ظهور مؤلفات حديثة خاصة فيها مثل : (كتب الأمالي) التي كان لها دور كبير في حفظ السنة وانتشارها، كما ظهرت كتب حديثة كانت في الأصل من إملاء بعض المحدثين في مجالسهم كما تبين في المطلب الثالث .
- ٩ - الرد على المشككين والطاعنين في السنة النبوية في كل عصر، وذلك بتعريفهم بجهود المحدثين العلمية في مجالسهم المتنوعة من تحديث ومذاكرة ومعارضة وإملاء وضبط وامتحان مما لا يبقي - عند من أنصف وابتغى الحق - أي نوع من الشك في طريقة تثبتهم وحفظهم للسنة النبوية وحرصهم واحتياطهم فيها .
- ١٠ - إن لدولة الكويت جهوداً علمية متميزة في خدمة السنة النبوية، تمثلت في إحياء المجالس العلمية على طريقة المحدثين، إبقاءً لسلسلة الإسناد في الأمة والحفاظ عليه، ولشرف الحصول على السند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

### أهم التوصيات :

- ١ - إحياء مجالس السماع ومواصلة الجهود في ذلك كما تفعل دولة الكويت، لما لها من آثار كبيرة على طلاب العلم خاصة وعلى الناس عامة .
- ٢ - الاهتمام بالإسناد العالي والسماع من العلماء المُسندين في العالم الإسلامي، واستقطابهم والتعريف بهم، مع التنبيه على أنه ليس المقصود من الرواية بالأسانيد في هذا العصر إثبات ما يروى وإنما المقصود إبقاء سلسلة الإسناد في الأمة والحصول على شرف الاتصال بالنبي صلى الله عليه وسلم .
- ٣ - تتبع الكتب الحديثية التي كانت مصادرها هذه المجالس بأنواعها، حتى تتضح أهميتها وقيمتها بين طلاب العلم .

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه والتابعين

## المراجع

- الباباني، إسماعيل بن محمد. (1951). *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين* (د.ط). إسطنبول: وكالة المعارف الجلييلة.. أُعيد طبعه في بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (1993). *صحيح البخاري* (مصطفى ديب باغا، تحقيق؛ ط. 5). دمشق: دار اليمامة.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. (1941). *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون* (د.ط). إسطنبول: وكالة المعارف.
- الحاكم أبو عبد الله، محمد بن عبد الله. (1977). *معرفة علوم الحديث* (السيد معظم حسين، تحقيق؛ ط. 2). بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن حنبل، أحمد بن حنبل. (2001). *المسند* (شعيب الأرنؤوط، تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (د.ت). *الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع* (محمود الطحان، تحقيق؛ د.ط). الرياض: مكتبة المعارف.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (2002). *تاريخ بغداد* (بشار عواد معروف، تحقيق). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن. (2000). *سنن الدارمي* (حسين سليم أسد، تحقيق). السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث. (2009). *سنن أبي داود* (شعيب الأرنؤوط، تحقيق). لبنان: دار الرسالة العالمية.
- الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن. (1404هـ). *المحدث الفاصل* (محمد عجاج الخطيب، تحقيق؛ ط. 3). بيروت: دار الفكر.

ابن رجب، عبد الرحمن بن شهاب الدين. (1997). *جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم* (شعيب الأرنؤوط، تحقيق؛ ط. 7). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الزبيدي، محمد مرتضى. (2001). *تاج العروس من جواهر القاموس* (د. ط.). الكويت: إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين. (1413). *طبقات الشافعية الكبرى* (محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، تحقيق؛ ط. 2). مصر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. (2003). *فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي* (علي حسين علي، تحقيق). مصر: مكتبة السنة.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد. (1981). *أدب الإملاء والاستملاء*. بيروت: دار الكتب العلمية.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (د. ت.). *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي* (نظر الفاريابي، تحقيق؛ د. ط.). الرياض: دار طيبة.

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن. (1986). *مقدمة ابن الصلاح* (نور الدين عتر، تحقيق). سوريا: دار الفكر.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف. (1994). *جامع بيان العلم وفضله* (أبو الأشبال الزهيري، تحقيق). السعودية: دار ابن الجوزي.

عتر، نور الدين محمد. (1981). *منهج النقد في علوم الحديث* (ط. 3). سوريا: دار الفكر.

العسقلاني، أحمد بن علي. (1984). *النكت على كتاب ابن الصلاح* (ربيع بن هادي المدخلي، تحقيق). السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

العسقلاني، أحمد بن علي. (2000). *نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر* (نور الدين عتر، تحقيق؛ ط. 3). دمشق: مطبعة المصباح.

- العوني، حاتم بن عارف. (1418هـ). نصائح منهجية لطالب علم السنة النبوية. مكة المكرمة: دار عالم الفوائد.
- العوني، حاتم بن عارف. (1427هـ). شرح الموقظة. السعودية: دار ابن الجوزي.
- القاضي، عبد النبي الأحمد. (2000). جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (حسن هاني، فحص وتعريب). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الكتاني، محمد بن جعفر. (2000). الرسالة المستطرفة لبيان مشهور السنة المشرفة (محمد المنتصر الزمزمي، تحقيق؛ ط. 6). دار البشائر.
- اللاحم، إبراهيم بن عبد الله. (2003). الجرح والتعديل. الرياض: مكتبة الرشد.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ). لسان العرب (ط. 3). بيروت: دار صادر.
- النوي، يحيى بن شرف. (1985). التقريب والتيسير (محمد عثمان الخشت، تحقيق). بيروت: دار الكتاب العربي.
- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. (د.ت). الدليل التعريفي (تم توزيعه في مجلس سماع صحيح ابن خزيمة، مشروع قراءة وسماع الصحاح والسنن والمسانيد 17، التابع لمكتب الشؤون الفنية - قطاع المساجد). الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.



# JOURNAL OF SHARIA AND ISLAMIC STUDIES

A refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

**The councils of Hadith scholars, its kinds and  
scientific value**

**Dr. Amina Abdullah Almtoth**

Ministry of Awqaf and Islamic Affairs - Kuwait

**Academic  
Publication Council**



**جامعة الكويت  
KUWAIT UNIVERSITY**

**P-ISSN: 1029-8908**

**E-ISSN: 2960-1479**

**Issue No. 144 - Volume 41**

**Ramadan 1447 A.H. - March 2026**